

الثقافة أولاً..

يتساءل المفكر والسياسي الفرنسي آلان بييرفيت: «لماذا تستطيع الهند الجنوبية إطعام ٣٨٥ شخصاً في الكيلومتر المربع الواحد، في حين أن أفريقيا الاستوائية، التي تسخو عليها الطبيعة بالطر، والشبيهة بها من حيث مناخها وطبيعة أراضيها وتضاريسها، تكاد لا تستطيع أن تضمن إطعام أربعة أشخاص من سكانها، في الكيلومتر المربع الواحد؟ المؤكد أن البحث عن أسباب هذا الفارق الشاسع بين بلاد التامول والبلاد السواحلية لا يمكن في الأرض، بل في البشر». (الآن بيرفيت، المعجزة في الاقتصاد: من المدن الفينيقية إلى اليابان، بيروت: دار النهار، ١٩٩٧، ص ٢٢).



تركي الحمد

وينفس المنطق يمكن أن نقول: كيف يمكن لليابان التي لا تملك من الموارد شيئاً، أو هولندا، تلك البلاد الصغيرة التي قهرت البحر، وصنعت ثروة من لا شيء، أو دبي، حيث لا زرع ولا صرع، التي حولت الصحراء إلى مكان يأتيه السائحون والمستثمرون من كل فج عميق، أو سنغافورة أو ماليزيا، كيف أصبح كل هؤلاء من المتنافسين في عالم اليوم، فيما بلاد أخرى تملك كل شيء ومع ذلك ليس لها ذكر في ماضٍ أو حاضر، ولم تستطع أن تفعل شيئاً بتلك الثروة التي وهبها إياها الخالق، بل أن البعض منها يعيش على هبات وصدقات وإعانات من هو أقل منه فقراً في موارده، وإن لم يكن أقل منه فقراً في أمور أخرى، هي الأهم من منحة الطبيعة.

يجيب محمد بن راشد آل مكتوم جزئياً على هذا السؤال بالقول: «لا نستطيع أن نجلس ونكتف أبدياً ونقول: لا تعرف ماذا سيحصل لنا المستقبل؟! إذا تركنا الأحداث تصنع لنا مستقبلنا فإننا ستعطينا المستقبل الذي نريده، وليس المستقبل الذي نريده نحن. إذا تركنا الآخرين يصنعون مستقبلنا فإنهم سيخطئوننا المستقبل الذي يناسبهم، وليس المستقبل الذي يناسبنا. إذا لم نختر المستقبل فإننا نختار الماضي.. المطلوب اليوم ليس تحرير أنفسنا من الماضي، بل أن نعيش في حاضرينا، بل تحرير أنفسنا من البقاء في الماضي» (محمد بن راشد آل مكتوم، رؤيتي: التحديات في سياق التميز، دبي: موتيفيت للنشر، ٢٠٠٦، ص ٥٠).

ويستغل المنطق يقول توني بلير: «إنني فخور بماضي بلادي، ولكنني لا أريد العيش فيه، بمعنى آخر، فإن الموقف من الأشياء، وليس ذات الأشياء، هو الذي يحدد الموقع والمكانة، سواء كنا نتحدث عن فرد أو جماعة أو حضارة أو بلاد معينة».

مشكلة التخلف والتقدم، العلو والدنو، مشكلة ذهنية في المقام الأول، وليست مشكلة مادية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، فكل هذه الأمور ما هي في النهاية إلا تجسيد لموقف معين، مفهوم معين، ثقافة معينة، عقل معين. ذهنية التحدي مثلاً، هي التي خلقت التجربة اليابانية، ومن قبلها التجربة الأميركية والإنجليزية، ومن قبل ذلك كله التجربة الفينيقية وغيرها من تجارب ترك بصماتها على تاريخ الإنسان، بل أن مؤرخاً مثل أولرولد توينبي جعل من مفهوم التحدي، الحجر الأساس في فلسفته للتاريخ، وتفسيره لتقدم وتسطح الحضارات فكلاً

كان التحدي أكبر، كان الإنجاز أكبر، والعكس صحيح، فالظروف القاسية المحيطة، إلى درجة معينة وفق فلسفة توينبي، هي التي تحلّل روح التحدي في الإنسان، وتجعله يحقق المستحيل بعض الأحيان، بينما الظروف اللينة هي التي تخدع شرارة «بروميثيوس» في الروح الانساني، ولا يعود قادراً على صنع الحضارة، بل هو استسلام كامل للظروف، حيث الروتين والكرد والروتين في حلقة مفرقة، وأنها مثل غيرها، وأخيراً يعود بك إلى الوها.

ولكن، ربما، ما لم يتطرق إليه توينبي إلا من بعيد، رغم أنه الأهم في نظري، هو أن التحدي بذاته ليس المهم، بقدر ما أن المهم هو العقل، وبالتالي الثقافة التي تتعامل مع التحدي. فقد تكون الظروف المحيطة قاسية أو رحيمة من بعيد، في حين إذا كانت ثقافة الاستسلام لهذه الظروف هي القابعة في العقول، والهيمية على الأقدار، والمخرب للسلوك، فلا شيء يمكن أن ينجح، حتى لو كانت كل خيرات الأرض متوفرة، أو كانت كل الخيرات مفقودة، وهو بالضبط ما يعبر عنه محمد بن راشد، حين يشد نفسه ويلده إلى المستقبل، فهو ما قبل أن يفكر، أو يفعل، أو حين يجلس بلير ماضي بلاده، ولكنه يبقى إجمالاً لا مشروعاً، فأفريقيا مثلاً، من أكثر بقاع الأرض وفرة في الخيرات وثروات الطبيعة، ومع ذلك نجد أنها من أفقر بقاع الأرض، وأكثرها التي تتعرض للمجاعات الدورية، فيما نجد الصين قادرة على إطعام سكانها، بل والمنافسة في عالم لا يستتر فيه إلا المتنافسون. سيرجع البعض مثلاً هذا الوضع إلى الاستعمار والإمبريالية، أو دول المركز ودول الأطراف، ولكن كل هذه التبريرات عبارة عن مشاجير لإلقاء اللوم بعيداً عن الذات المأزومة، فالكثيرون عاشوا من الاستعمار والإمبريالية والهيمية الخارجية، ولكنهم نهضوا وعادوا إلى المنافسة من جديد، بل إن الولايات المتحدة، التي هي سيد عالم اليوم بلا منازع على المدى المنظور، كانت مجموعة من المستعمرات التي لا حول لها ولا قوة، بل إننا نجد أن جنوب أفريقيا مختلفة عن بقية أفريقيا، والسؤال هو لماذا كان ذلك؟ ببساطة، لأن الثقافة المحيطة على العقول في أفريقيا هي ثقافة الاستسلام للظروف الطبيعية، القاسية منها واللينة: فإن كانت سنة ممطرة، كان الخير العميم، فكان زرعاً وكان ضرعاً، وإن كانت سنة جافة، كانت مجاعة ضاع فيها النسل والحرب، وكل هناك منتظرون لما تجود به السماء، من دون فعل أو رد فعل، بل هو الانتظار والاستسلام، وكل ذلك يمكن في العقل أولاً، قبل أن يكمن في السلوك، وحبوب أولي تكن مختلفة ومتطورة، لأن من أسسها وقادها كانوا من المستعمرين البيض، أو لأن الإنسان الأبيض وحده القادر على صنع الحضارة، ولكن لأن الثقافة الهيمية، والعقل الذي أفرز هذه الثقافة، كان عقلاً مختلفاً، وكانت ثقافة مختلفة.

وفي عالمنا العربي والإسلامي، دائماً ننظر هذا السؤال، منذ نابلها وحتى بوش، ولا نل من تكرار السؤال: لماذا نتخبط، وماذا نطلقنا؟ والجواب حقيقة لا يمكن في تدخلات الاستعمار، ولا في إجهاد مشروعاتنا النهضوية الكبرى، من محمد علي وحتى جمال عبد الناصر، ولا في مفاهيم التريخ والترصد والمؤامرة، بقدر ما يكمن في الموقف الثقافي من العالم من حولنا. فمفاهيم التحدي والتقدم والمستقبل مفقودة في ثقافتنا بشكل عام، وإن وجدت، فإنها تكون ذات منطلق أيديولوجي وليس حضاري، وفق رؤية هذا الطرف أو ذاك، وليست كرسوق ثقافي عام من الطبيعة والتاريخ، وهنا تكمن المشكلة.

كل مشاكلنا، وكل عزرائنا نعرها إلى هذا الطرف أو ذاك، أما الذات فإنها برتبة من الذن. مشكلتنا ثقافية في المقام الأول، وما لم تنقد الثقافة، وتجلب عقداً إلى ظاهر العقل، فإننا سنبدى شراوع في المكان، والخيار لنا أولاً وأخيراً: فاسأنا نكون من المتنافسين فنجحاً، وإما أن نكون من الفاعدين فنتفي.

* نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط اللندنية

المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة



لعبت المرأة الإماراتية، عبر التاريخ، دوراً اجتماعياً حيوياً، بسبب أن الرجل كان يترك البيت لفترة طويلة، ليعمل في الرحلة تربية على أربعة أشهر، وتتولى هي توفير الرعاية التامة للعائلة ولقد عملت دائماً على توفير الطعام عن طريق زراعة الموزونات المختلفة في تربة صحراوية شحيحة، كما حظيت النساء باحترام كبير من قبل المجتمع، امتثالاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، لما كن يقدمه من فضائل جمّة، فمن لسن ربات بيوت أو زوجات فقط، وإنما الركن الأساس في إدارة المنزل.

ولقد تعزز دور المرأة الإماراتية في الربع الأخير من القرن الماضي، واكتسب أبعاداً جديدة مع تطور دولة الإمارات، إذ حظيت المرأة اليوم بكل التشجيع والتأييد من قبل صاحب السمو رئيس الدولة، وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات. وقد قال سموه لحظة إعلان الاتحاد: «لا شيء يسعدني أكثر من رؤية المرأة الإماراتية تأخذ دورها في المجتمع وتحقق المكان اللائق بها... يجب ألا يفتق شيء في وجه مسيرة تقدمها، للنساء، الحق مثل الرجال في أن يتوان أعلى المراكز، بما يتناسب مع قدراتهن ومؤهلاتهن».

ولقد نص دستور دولة الإمارات على أن المرأة تتمتع بكامل الحقوق التي يتمتع بها الرجل، كما اشتمل على بنود تؤكد مبدأ المساواة الاجتماعية، وأن للمرأة الحق الكامل في التعليم والعمل والوظائف مثلها مثل الرجل، كما تبنتي لتعزير كل ما نص عليه الإسلام في ما يخص حجاب المرأة ومسألة توريثها وتملكها، وهو ما كان معمول به أصلاً قبل قيام الاتحاد، وجاء الدستور ليؤكد، ولم تال حرم صاحب السمو رئيس الدولة، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، جهداً لتعزير رؤية سموه لجمع حديث، تتمتع فيه المرأة بكل حقوقها ضمن إطار عربي، إسلامي أصيل، كما قامت سموها بتأسيس أول جمعية نسائية في البلاد، وهي جمعية المرأة الطيبانية، وذلك في الثامن من فبراير من عام ١٩٧٢.

ولقد اتبعت ذلك، بخطة أخرى في عام ١٩٧٥

دورة اقتصاد الإماراتية لدعم القطاع الخاص الخليجي للتعاون والتنمية مع الخارج

أبوظبي / وام :
دعت معالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وزيرة الاقتصاد إلى مجلس التعاون لامتلاك البيات المنافسة مع العالم الخارجي، وأكدت خلال اجتماعها مع وفد من اتحاد غرف التجارة والصناعة السعودية برئاسة عبد الرحمن راشد رئيس الاتحاد على أهمية دور القطاع الخاص في دول الخليج خاصة في الإمارات والسعودية والكويت في تنمية الاقتصاد الوطنية مشيرة إلى ضرورة التعاون الاستثماري بين القطاع الخاص الخليجي، وشددت على أهمية دور تنويع مصادر الدخل بالنسبة لقطاع الخدمات والسياحة والفقرات وإعادة التصدير والصادرات بعيداً عن الاعتماد على النفط.

وقالت إن قطاع السياحة في الإمارات يساهم بـ ٢٢ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأكدت على دور وزارة الاقتصاد في تطوير القوانين وتطبيقها بشكلها الأمثل بغية معالجة بعض المشاكل القائمة في مجال التجارة.

ودعت إلى أهمية تكوين لجان لحل بعض الإشكالات التجارية وتسهيل التجارة البينية بين دول المجلس، ورحبت بالاستثمارات السعودية بالإمارات داعية إلى أهمية استغلال الفرص الاستثمارية القائمة في الدولة في مجالات السياحة والخدمات.

نوهه أكد سعادة عبد الله آل صالح وزير الاقتصاد الذي حضر الاجتماع أن التعديلات التي أجرتها دولة الإمارات على القوانين أتاحت للمستثمرين الخليجيين إمتلاك ١٠٠ بالمائة من المشاريع، وأشار إلى أهمية الاستفادة من القوانين القائمة بالدولة واستغلال الفرص الاستثمارية لتعزيز الاستثمارات السعودية والخليجية في الإمارات.

بلدية دبي تشارك في ندوة المواصفات والجودة

دبي / وام :
تعد هيئة الإمارات للمواصفات والمقاييس من الشركات الاستراتيجية لبلدية دبي حيث تلعب دوراً هاماً في سبيل تكامل المهام وتطبيق القوانين وتوفير الأطر اللازمة لجودة المنتجات بين مختلف الجهات المعنية في كافة إمارات الدولة. وقد تبنت إدارة البيئة بلدية دبي المواصفات والمقاييس المعتمدة لدى الهيئة ووجهت موظفيها الالتزام بتطبيقها تحقيقاً لبداً التعاون والتنسيق الدائم في وجهتين.

الكويت و مصر توقعان سبع مذكرات تفاهم في عدد من المجالات

الكويت / (كونا) :
وقعت الكويت ومصر أمس سبع مذكرات تفاهم بين البلدين في مجالات النقل والقضاء والشباب والرياضة والسياحة والثقافة والبيئة وذلك على هامش اجتماعات الدورة السادسة للجنة العليا المشتركة الكويتية المصرية.

وقعت مذكرات تفاهم عن الجانب الكويتي ثمانية من الجانب الوزاري وزير السياحة



أخبار متفرقة

القطرية يجتمع بعده من الجانب الفنية في مجلس التعاون الخليجي

الرياض / قنا :
اجتمع سعادة السيد عبدالرحمن بن حمد القطرية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض أمس بعدد من الجانب الفنية ذات العلاقة بمسيرة التعاون المشترك بين دول المجلس وهي اللجنة الفنية للعداد ٢٠١٠ ولجنة مناقشة قانون التجارة الموحدة وفرق عمل تنفيذ المسوحات عن مكان المياه الجوفية المشتركة التي تعقد اجتماعاتها في مقر الأمانة العامة بمش. اركة وفود من جميع دول المجلس.

وقد عقد القطرية أعضاء اللجان على أهمية إنجاز جدول أعمال اجتماعاتهم بالصورة التي تؤدي إلى الإسراع باستكمال الموضوعات والمهام الحالية إليهم لا من الجانب الوزارية المختصة. وقد أعرب أعضاء اللجان عن شكرهم وتقديرهم للإامين العام لمجلس التعاون وللفقطة الكريمة لمشاركتهم اجتماعاتهم ولتوجيهاته ودعمه المستمر لأعمالهم.

ورش عمل حول المنقش الثاني لواقع المنشآت الصغيرة في السعودية

الرياض / واس :
بدأت جلسات العمل للملتقى الثاني للمنشآت الصغيرة والمتوسطة التي افتتحها معالي وزير التجارة والصناعة الدكتور هاشم عبدالله بفاني أمس بقصر الغرفة التجارية الصناعية بالرياض. وعقدت جلسات تم خلالها مناقشة ٩ بحوث وورقة عمل تناولت تجربة إيفند في تدريب وتمويل أصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة. وتجربة بنك التسليف السعودي والإصدار والشرائح المصرفية السعودية المختلفة العاملة على المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتجربة برنامج عبداللطيف جميل لخدمة المجتمع في تمويل المشاريع الواعدة الناشئة وتخفيف ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر برنامج تنمية وتدريب رواد الأعمال وتجربة مملكة البحرين وتجربة صندوق المتويزة في دعم المنشآت الصغيرة ومقومات نجاح المنشآت العائلية الصغيرة والمتوسطة ودور الهيئة العليا للسياحة في دعم المنشآت الصغيرة وتجربة البنك الأهلي التجاري لخدمة المجتمع في دعم المنشآت الصغيرة.

مايكروسوفت تطلق برنامج (وندوز فيستا) لقطاع الأعمال في الكويت

الكويت / (كونا) :
أعلنت شركة مايكروسوفت في الكويت عن توفر نظام التشغيل (وندوز فيستا) والبرمجيات (اكستشينج وأوفيس ٢٠٠٧) لقطاع الأعمال لتصكين الشركات من الأثرها في عالم الاتصالات الفورية والمعلومات المتزايدة والتغيير المستمر. وقال مدير شركة مايكروسوفت في الكويت رامن لندن الإصدار الجديدة من (وندوز وأوفيس اكستشينج سيرفر) هي نتيجة تعاون غير مسبوق بين مايكروسوفت وزبائنها. وبين أن نماذج العمل الواقعية المدروسة أدت إلى تطوير المنتج من خلال آراء الزبائن الذين تطوعوا بإتاحة الفرصة لمايكروسوفت لمشاهدتهم وهم يعملون خلال أكثر من مليا جلسة عمل من جانبها قالت المدير الأعلى للمنتجات تشغيل المعلومات في مايكروسوفت الخليج صباح كرم إن نقطة البداية لامكانيات الجديدة في أنظمة (وندوز فيستا وأوفيس واكستشينج) هي اعتقاد مايكروسوفت الراسخ بأن المستخدمين هم القوة الدافعة خلف نجاح الأعمال.

شركة (إعمار) الإماراتية للصناعة تستكشف فرص الاستثمار في الأرجنتين

دبي / وام :
استقبلت شركة إعمار للصناعة والاستثمار أحد أهم الشركات العالمية المتخصصة في المجال الصناعي في مقرها بدبي وقد أرحباً برفع المستوى. وتم خلال اللقاء استعراض تطور شركة إعمار للصناعة والاستثمار والإنجازات التي حققتها الشركة منذ إنشائها عام ٢٠٠٥ إلى جانب استعراض فرص الاستثمار المباشر في القطاعات الصناعية في البلدين. ومثل الوفد الأرجنتيني السيدة بيدورا خورخي وزيرة الإنتاج في مقاطعة بيدونس أتريس وسعادة وزير كارو السفير الأرجنتيني لدى الدولة والسيد إوارنو ميديانتي وكيل وزارة للعلافات الاقتصادية الدولية والسيد فرانسيسكو مونتانيير مدير العلاقات المؤسسية.

أنت ملزم بحكم القانون بتسجيل نفسك لدى المصلحة لأغراض الضريبة العامة على المبيعات، إذا بلغت قيمة مبيعاتك من السلع والخدمات الخاضعة للضريبة (خمسين مليون ريال) سواء كنت تقوم ببيع سلع أو تادية خدمات